المملكة العربية السعودية
Kingdom of Saudi Arabia

اسم الطالب/ عمار بن مرزوق العنيبي

الرقم الجامعي/ ٤٢٩١٠٦٠٨٢

قسم المناهج وطرق التدريس

المقرر/ تقويم منهج العلوم الشرعية في التعليم العام

رمز المقرر/ نهج (٥١٤)

إشراف الدكتور/ محمد بن فهد البشر

الفصل الدراسي الثاني ١٤٣١هـ

١٤٣١/٧/١٦هـ

الفهرس

الفصل الأول:المقدمة.....(١)

الفصل الثاني: حركة التقويم.....(٣)

الفصل الثالث:

- مفهوم التقويم.....(٤)

-الفارق بين التقويم التربوي والتقويم التعليمي.....(٦)

-التقويم بين التقييم والقياس.....(٧)

-علاقة التقويم بكل من التقييم والقياس.....(٨)

-أهمية التقويم في العملية التعليمية.....(٩)

-التقويم في منظومة التعليم.....(١٠)

-التقويم في منظومة التدريس..... (١٣)

الفصل الرابع: اهداف التقويم التربوي ووظائفه.....(١٣)

الفصل الخامس:

- خطوات التقويم.....(١٥)
- خصائص التقويم التربوي الجيد.....(١٦)
- أنواع التقويم.....(١٨)
- وسائل التقويم.....(١٩)
- الاتجاهات الحديثة في التقويم.....(٢٠)

الفصل السادس: التقويم المستمر.....(٢١)

المقدمة

في البداية تجدر الإشارة إلى أن عملية التقويم موجودة في أي موقف فردي أو جماعي. فالتقويم الفردي هو مناقشة الفرد لذاته عن أعمال سبق وأن قام بها وعن أعمال يشرع القيام بها، لهذا فكلا النوعين يتضمن نوعاً من المعالجة والتخطيط، أما التقويم الجماعي، فهو مرتبط ــ شأنه شأن أي نشاط إنساني ــ بظهور الجماعة وحرصها على تقدير الدرجة التي تحقق بها أهدافها، وهذا يمثل جوهر عملية التقويم. أما التقويم التربوي فهو قديم قدم المحاولات الأولى التي بذلها الإنسان القديم في تربية أبنائه وتعليمهم المهارات اللازمة لضروريات العيش والبقاء، ورغم ما يقال عن هذا النوع من التقويم وعن الفائدة المحددة منه، فهو موجود. وما دمنا في هذا الصدد، فإنه يجب أن لا نقرأ أن عملية التقويم التي كانت تجري في الماضي عمليات لا جدوى منها. فعلى الاقل نجد أن المجتمعات القديمة كانت تصر أن ترى ظهور آثار التربية والتعليم بشكل أنماط سلوكية وضاحة ــ ،إن بالغت في شدة تحديدها ــ وهذا الإصرار هو أهم ما ترمي إليه التوجهات التربوية الحديثة، وأهم جانب يرمي التقويم إلى اكتشافه وتقويمه، وعلى هذا الأساسي فالتطبيق الخاطئ لا يمكن في ما هو قديم، بل قد يتعداه إلى ما هو ناشئ وحديث. كما أن إمعان النظر في أساليب التقويم الحالية ترينا أن بعض الأنماط القديمة ــ رغم تجاوز الزمن عليها ــ مازالت ضاربة جذورها إلى يومنا هذا.

إذن فعملية التقويم قائمة دائماً. ولعل "بمجرد التفكير في العدد الهائل من الساعات التي يبذلها الإنسان في الجهود الجماعية تثير سؤالاً معيناً، وهو : هل لكل هذا العمل قيمة ما؟".

نبذة تاريخية عن تطور حركة القياس والتقويم:

في العادة عندما يراد دراسة التطوير التاريخي لحركة القياس والتقويم، أن ينظر للموضوع منذ نشأت المدارس، وهي مؤسسات تعليمية متخصصة، لهذا يمكن القول "منذ أن بدأت المدارس، وهي تبذل جهوداً عديدة لقياس ما يتعلمه التلاميذ وما يستفيدون منه، ولكن عملية التقويم استمرت حتى بدء هذا القرن مقصورة على تقدير المعلم بمفرده الذي كان يكتفي غالباً بقياس تحصيل

التلاميذ، ويعبر عن رأيه بصورة درجات أو تقديرات بعضها لكل تلميذ، ولم يكن لهذه الدرجات في الغالب أي تأثير في إصلاح المناهج.

كما يلاحظ "أن أول طرق التقويم التي استخدمتها المدارس النظامية التقليدية تقوم على ما يعرف "بالتسميع الشفهي" وهذا يعود إلى أن الهدف من التعليم يقتصر على تدريب التلاميذ على حفظ المعلومات والحقائق وإعادتها اعتماداً على الذاكرة". كما أن استخدام التسميع الشفوي هو الأسلوب سائداً حتى سنة (١٨٥٠). ومن الطبيعي أن هذا النوع من التقويم عليه مآخذ وعيوب كثيرة، وذلك لأن أسئلة الامتحان لم تكن واحدة بالنسبة لجميع التلاميذ، كما أنه لم يكن هناك مقياس موحد لتقويم إجاباتهم، فضلاً عن أن طريقة التقويم عقيمة بسبب اختبار كل تلميذ على حدة، الأمر الذي جعل الامتحان يستغرق وقتاً طويلاً، إضافة على عدم صلاحيته لإجراء المقارنة بين التلاميذ بعضهم وبعضهم الآخر.

وعلى الرغم من التقدم الذي أحزه ميدان التربية والتعليم، إثر ظهور الكثير من نظريات علم النفس الحديثة وقيام الحديث من الفلسفات التربوية، فإن أساليب التقويم ظلت حتى منتصف القرن التاسع عشر قاصرة عن مجاراة هذا التقدم، وظل اسلوب التقويم القائم على التسميع الشفوي هو الأسلوب الأكثر شيوعاً، ولا يجر تبسيطه إلا في منتصف القرن التاسع عشر، عندما أخذ المربون يدركون مساوئ الاعتماد كلياً عليه، فظهر اقتراح دعا إلى استخدام الاختبارات الكتابية وقد أدى المقترح هذا ــ الذي يمكن اعتباره نقله إلى الأمام ــ إلى زيادة اقبال المعلمين عليه، وقد طغى هذه الاختبارات الاسئلة التي تتطلب تحرير الإجابات المقالية، على أن هذا الإقبال لا يعني أن الإمتحانات الشفوية قد ألغيت، إنها لازالت مستخدمة في تقويم أنواع معينة من التحصيل كحفظ النصوص الدينية والأدبية والقوانين والقواعد والحقائق العامة.

وفي بداية القرن العشرين اصبحت هذناك ضرورة في مراجعة الأساليب المتبعة في مجال التربية والتعليم كافة، ولم يكن التقويم بمنأى عن هذه امراجعة. فكان أن ظهرت حركة الاختبارات.

حركة التقويم:

لقد تميزت هذه الحركة التي ظهرت في العقد الرابع من القرن الحالي باتجاه جديد، يمن اعتباره درءاً للمثالب التي تعرضت لها حركة الاختبارات. إذا اعتبرت أنه لا قيمة حقيقة لاختبار إلا إذا صار جزءاً متكاملاً من العملية التربوية بكاملها، كما ركزت الحركة على أن الخطوة الأولى في تخطيط أي برنامج لتقدير مستوى تحصيل التلاميذ،هو التوصل على تحقيق دقيق معين للاهداف التعليمية. ولعل أهم ماجاءت به: هو الاعتراف بأن برنامج التقويم إذا أريد له أن يكون شاملاً يجب أن يستخدم أساليب متنوعة، وأن هذا التنوع ضروري لأن الأهداف التعليمية يشير كل واحد منها، إلى أنماطك متنوعة من السلوك، وهذا يعني أنه ليس بالإمكان استخدام وسيلة تقويمية واحدة لكل الأهداف، فالبعث منها يمكن تقويمه باستخدام الاختبارات، وبعضها الآخر يتطلب أساليب أخرى كأسلوب الملاحظة، وثمة نوع ثالث يقتضي استخدام أسلوب المقابلة، ومراجعة السيرة الذاتية.. إلخ).

إن ظهور هذه الحركة قد أثرى ميدان التعليم بأساليب فنية أكثر دقة من غيرها، كما أنها فرضت في الوقت نفسه على المعلم أن يعي العلاقة بين الأهداف التعليمية وسبل تقويتها.

(السامرائي،مهدي صالح، ص١٧-١٢١)

مفهوم التقويم:

١- المعنى اللغوية للتقويم:

يمكن تحديد معنى التقويم اللغوية كما يلي:

في قواميس اللغة: قوم السلعة تقويماً أي أعطائها قيمة مادية (الرازي / مختار الصحاح).

مفهوم التقويم التربوي وأهميته

أولاً: مفهوم التقويم التربوي:

يمكن تحديد مفهوم التقويم التربوي Educational Evaluation بالتعرف أولاً على معنى كلمة "تقويم" وذلك على المستويين اللغوي والإصطلاحي، وفي هذا الإطار فإن الأصل اللغوي لكلمة تقويم هو الفعل "قوم" فيقال "قوم الشيء" تقويماً أي عدل مساره للجهة المرغوبة وأصلح نقاط الأعوجاج والقصور فيه (جبران مسعود، ص١٢١١). وبهذا المعنى اللغوي لمصطلح التقويم يمكن تعريف التقويم التربوي عموماً بأنه "تعديل مسار أية عملية تربوية، وتوجيهها والوجه الصحيحة وإصلاح نقاط القصور فيها".

وعلى المستوى الإصطلاحي توجد تعريفات عديدة لمصطلح التقويم فيمكن تعريف التقويم بأنه: تقدير قيمة شيء معين". ويختلف مفهوم التقويم بأختلاف فلسفة الشخص الذي يزاوله، فالبعض يرى أن التقويم التربوي مجرد امتحان يخضع له المتعلم في مادة دراسية معينة لتحديد مستواه في تلك المادة، وهذه هي الرؤية الضيقة لمفهوم التقويم أما المفهوم الواسع للتقويم فيتضمن إصدار حكم على الطالب أو المتعلم مع الأخذ في الاعتبار قابلية هذا المتعلم للمادة الدراسية، والعمليات العقلية التي مارسها أثناء تعلمه، وميوله، واتجاهاته العلمية، ومهاراته العملية، ورغبته في العمل والتعلم، وغير ذلك من العوامل التي تؤثر على مستواه وناتج تعلمه. والتقويم بهذا المعنى الواسع لا يقتصر على تقويم المتعلم فقط، بل أيضاً يشمل تقويم المعلمين، والمنهج، والمؤسسات التعليمية والتربوية بما فيها من افراد وتجهيزات (رؤوف العاني، ص٢٠٣).

ويعرف التقويم في مجال التربية بأنه "تقرير رسمي حول جودة وفاعلية أو قيمة برنامج تربوية، أو مشروع تربوي، أو منهج تربوي، أو عملية تربوية، أو هدف تربوي، أو منتج تربوي". ويستخدم التقويم هنا طرق الاستقصاء، وإصدار الأحكام حيث يشمل: تقرير معايير الحكم على الجودة وما ينبغي لتلك المعايير من أن تكون نسبية أو ضمنية، وجمع المعلومات ذات العلاقة بالجوانب المختلفة لعملية التقويم، وتطبيق المعايير المرتبطة بتقرير الجودة.

التقويم التربوي إذن هو "عملية منهجية منظمة مخططة تتضمن إصدار الأحكام على السلوك أو الفكر أو الوجدان أو الواقع المقيس (أي الحكم على نتائج القياس التربوي)، وذلك بعد مقارنة

المواصفات والحقائق لذل السلوك أو الواقع الذي تم التوصل إليه عن طريق القياس القائم على معيار أو أساس تم تحديده بدقة ووضوح.

وعلى ضوء ما سبق يتضح أن التقويم التربوي يعني ببساطة شديدة: الحكم على مدى تحقق الأهداف التربوية. وبصورة اكثر إجرائية يمكن لنا تعريف التقويم التربوي بأنه: عملية منهجية تقوم على أسس عملية تستهدف إصدار الحكم ــ بدقة وموضوعية ــ على مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تربوي. ومن ثم تحديد جوانب القوة والقصور في كل منهما، تمهيداً لاتخاذ قرارات مناسبة لإصلاح ما قد يتم الكشف عنه من نقاط الضعف والقصور.

وهكذا يتضح أن المعنى الاصطلاحي الدقيق لمفهوم التقويم التربوي يقترب إلى حد الاتفاق من المعنى اللغوي لمصطلح تقويم فالخلاصة التي نخلص إليها في هذا المقام هي أن التقويم التربوي بمعناه اللغوية والاصطلاحي يشتمل على شقين أساسيين: الشق الأول هو تشخيص نقاط الضعف، والخلل والقصور في أي عنصر من عناصر المنظومة التربوية أما الشق الثاني فهو إتخاذ القرارات، والإجراءات الكفيلة بعلاج وإصلاح ما يتم الكشف عنه من مواطن الضعف والقصور.

ثانياً: الفارق بين التقويم التربوي والتقويم التعليمي:

يخلط الكثير من العاملين في ميدان التعليم بين مصطلحي التقويم التربوي Educational Evaluation والتقويم التعليمي Instructional Evaluation، حيث ينظرون إلى هذين المصطلحين على أنهما مترادفان كل منهما يشير إلى الآخر.

ويمتد هذا الخلط إلى العديد من الكتب، والمراجع، والبحوث والدراسات في مجال التربية، حيث تستخدم تلك الأدبيات كلا المصطلحين في مجال التربية، حيث تستخدم تلك الأدبيات كلا المصطلحين بمعنى واحد دون تفرقة بينهما. ويأتذ هذا التداخل بين المصطلحين على قدر التداخل الكبير بين مصطلحي التربية والتعليم فهناك عدد غير قابل من الأفراد في عالمنا العربي يرون أن التربية هي التعليم، وأن التعليم هو التربية، ومن ثم فهم يستخدمون كلا المصطلحين على نحو مترادف. ويعرفون كلا منهما بالأخر ولعل السبب الجوهري لذلك هو عدم تحري الدقة في ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربيةن فكلمة التي تعني تربية تترجم في كثير من الكتابات على أنها تعليم رغم أن هناك فارق بينهما وبين كلمة Instruction التي تعنى تعليم أو تدريس. (ماهر إسماعيل صبري ١٩٩٩ ص٢١).

وبالقياس يتضح أن "التقويم التربوي" أعم وأشمل من "التقويم التعليمي" فالثاني جزء من الأول، بل هو الجانب الإجرائي منه. وعلى ضوء ما سبق من تعريفات التقويم التربوي نلمس بوضوح مدى التداخل بين التقويم التربوي والتقويم التعليمي، لكننا يمكن أن نفرق بينهما إجرائياً بتعريف كل منهما.

وإذا كان التقويم التربوي يعرف إجرائياً بأنه: عملية منهجية تقوم على اساس عملية تستهدف الحكم بدقة وموضوعية على مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تربوي، فإن التقويم التعليمي يعرف بأنه: عملية منهجية تقوم على أسس عملية، تستهدف: إصدار الحكم بدقة وموضوعية على مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تعليمي، وتحديد مواطن القوة والقصور في كل منها واتخاذ ما يلزم من قرارات وإجراءات لعلاج وإصلاح ما يتم تحديده من مواطن القصور.

وهكذا يتضح أن الفارق بين التقويم التربوي والتقويم التعليمي هو فارق في درجة العمومية والشمول، بمعنى أن فارق في الدرجة وليس في النوع. إلا أن هذا الفارق لا يعني وجود فواصل قاطعة بينهما، فالعلاقة بينهما وثيقة كعلاقة التعليم بالتربية التي سبقت الإشارة إليها.

ويلتقي التقويم التربوي مع التقويم التعليمي في عدة نقاط هي: الأهمية والهدف، والأساليب، والإجراءات، والوسائل، والنظم. لكنه يختلف معه في المجال أو بمعنى أكثر دقة في عمومية المجال، فالتقويم التربوي يمتد ليشمل كافة الميادين، والمؤسسات والبرامج، والمشروعات والعمليات التي تستهدف تحقيق أهداف تربوية مباشرة، أو غير مباشرة أي أنه يتعدى المؤسسات التعليمية ــ التي يركز عليها فقط التقويم التعليمي ــ إلى غيرها من المؤسسات التربوية الأخرى التي يمثل العمل التربوي هدفاً مباشراً لها، أو التي يكون لها أهداف تربوية ضمنية غير مباشرة.(صبري،ماهر اسماعيل،الرافعي،محب محمود،)

ثالثاً: التقويم بين التقييم والقياس:

من المصطلحات التي تتداخل إلى حد كبير من مصطلح التقويم Evaluation، مصطلحاً: القياس Measurement، والتقييم Assessment ومع أن هذين المصطلحين يختلفان في مفهومها عن مصطلح التقويم فإنهما يرتبطان معه بعلاقة جد وثيقة، ولبيان هذه العلاقة يجب تعريف كلا

المصطلحين أولاً، ثم مقارنة تعريف كل منهما بتعريف مصطلح التقويم الذي سبق عرفه في مصطلح الفصل الحالي.

معنى مصطلح القياس؟

الأصل اللغوي لكلمة "قياس" هو الفعل "قاس" ويقال: "قاس المرء الشيء قياساً" بمعنى قدره، وقاس الشيء بغيره، أو على غيره بمعنى "قدره على مثاله" والقياس هو "رد الشيء إلى مثيله. (جبران مسعود ، ص١١٤٤ وص١٢١٢).الرائد معجم لغوي عصري،بيروت ،لبنان،دار العلم للملايين)

وعلى المستوى الاصطلاحي يعرف القياس(السيد،محمدعلي،ص) بأنه: وضع الظواهر أو الخصائص أو السمات في صورة كمية. وحول هذا المعنى تدور جميع تعريفات القياس، حيث يعرف "كاميل" القياس بأنه: تمثيل للصفات إذا كانت الفروق في السمة أو الخاصية التي هي موضع التقدير واضحة تماماً أو إذا لم يكن لدينا أداة للقياس.

ونظراً لأهمية العملية التعليمية، وخطورة إصدار الأحكام على نواتجها حيث يتوقف تحديد مصير ومستقبل الطلاب والطالبات على تلك الأحكام، فإن التقييم والتقدير بالتخمين أو الظن لا يمكن الاعتماد عليه هنا، بل لابد أن يكون الاعتماد على عمليات تقييم قائمة على عمليات قياس باستخدام مقاييس واختبارات على قدر كبير من الدقة والموضوعية.

ولا ينبغي الاعتماد في تقييم وتقدير نواتج ومخرجات العملية التعليمية ــ فقط. على الاختبارات أو الامتحانات، فهناك وسائل أخرى لا تقل أهمية للحكم على مستوى المتعلمين من أهمها: (رؤوف العاني ص٢٠٤).

- ملاحظة سلوك المتعلم خلال قيامه بعمل أو نشاط تعليمي محدد.
- ملاحظة السلوك العام للمتعلم داخل غرفة الدراسة من حيث مشاركته الفعالة ومداومته وانضباطه وحماسه وأخلاقياته.
- تحليل ما يقوم المتعلم بإنتاجه من أعمال ومهام ابتكارية.
- وسائل ومعايير التقييم الذاتي التي يقدمها المعلم للمتعلم كي يحكم على نفسه بنفسه.

علاقة التقويم بكل من التقييم والقياس:

بعد العرض السابق الذي أوضحنا من خلاله مفهوم كل من: التقويم والقياس، والتقييم، فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل هناك علاقة بين هذه المصطلحات؟ وما طبيعة هذه العلاقة إن وجدت؟؟

وللإجابة عن الشق الأول من هذا السؤال نقول إن وجود فوارق بين معاني هذه المصطلحات الثلاثة، لا يعني مطلقاً الا علاقة بينها، فالعلاقة وثيقة بين التقويم من ناحية وكل من التقييم والقياس من ناحية أخرى الشكل (١) يوضح ذلك:

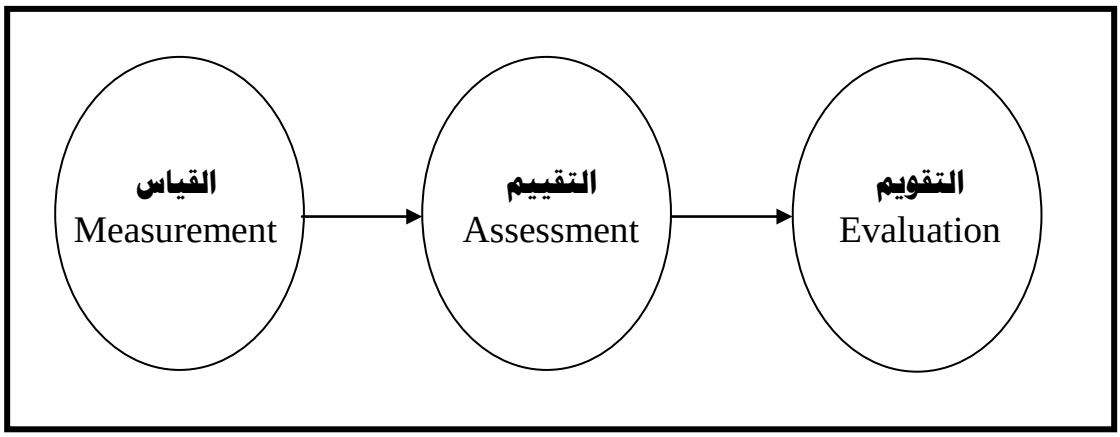

شكل (١) علاقة التقويم بكل من التقييم والقياس

ولبيان طبيعة العلاقة بين التقويم والتقييم والقياس يجب إمعان النظر في الشكل (١)، حيث يتضح أن العلاقة بين المصطلحات الثلاثة علاقة في اتجاه واحد، بمعنى أن القياس يصبح ضرورة للتقييم، فيساعد في تحديد قيمة الأشياء وإصدار الحكم عليها بصورة دقيقة، وأن التقييم يمثل خطوة اساسية وضرورية وسابقة على عملية التقويم، فالتشخيص لابد وأن يسبق العلاج، بل أن دقة التشخيص هي التي تحدد أفضل وسائل واساليب العلاج. وبعبارة أخرى يمكن لنا أن نقول إن: كل عملية تقويم تنطوي على عمليتي وتقييم وقياس، وإن كل عملية تقييم لا تعتمد بالضرورة على عملية قياس لكن عمليتي القياس والتقييم وحدهما لا تغنيان عن عملية التقويم. .(صبري،ماهر اسماعيل،الرافعي،محب محمود، ص٢٣)

رابعاً: أهمية التقويم في العملية التعليمية:

لبيان أهمية التقويم في العملية التعليمية علينا الإجابة عن سؤال مؤداه: لماذا التقويم فقي العملية التعليمي؟. وفي إطار الإجابة عن هذا السؤال يذهب بعض العاملين في ميدان التربية والتعليم إلى

أن تجاح أي نظام تعليمي مرهون بقوة ودقة عملية التقويم لهذا النظام، وأن التقـويم هـو أكثـر عناصر أي نظام تعليمي خطورة، حيث تتركز خطورته فيما يترتب عليه من قرارات وإجراءات لتغيير أو تطوير هذا النظام أو ذاك وعلى ذلك فإن عمليات التقويم إن لم تكن على درجة عاليـة من الدقة والاتقان في أساليبها ووسائلها، تأتي نتائجها ــ حتما ــ مضللة وغير صـحيحة الأمـر الذي يترتب عليه اتخاذ قرارات وإجراءات خاطئة تضر بالنظام التعليمي أكثر مما تفيده.

وللتدليل على أهمية التقويم في العملية التعليمية بصورة أكثر تفصيلاً يجب تحديد موقع التقويم في منظومة التعليم عموماً، وموقعه في منظومة التدريس، وموقعه في منظومة المنهج، إلـى جانـب بيان أهدافه ووظائفه ومزاياه. وتفصيل ذلك فيما يلي:

التقويم في منظومة التعليم:

تعرف منظومة (نظام) التعليم ببساطة شديدة بأنها "مجموعة من المكونات والعناصر التي تتفاعل فيما بينها بصورة مستمرة، وتبدو مجتمعة في تآلف وانسجام، وتعمل من أجـل تحقيـق أهـداف تعليمية محددة". ويتكون أي نظام تعليمي من خمسة عناصر أساسية هي:

١- المدخلات: Inputs

وتشمل جميع العناصر الداخلة في نظام التعليم سواء كانت بشرية أو مادية أو معنوية، كأهـداف النظام التعليمي، وبيئة النظام التعليمي والتلميذ (المتعلم) بكافة خصائصه وسماته، والمعلم بكافـة قدراته وإمكاناته والمنهج بأهدافه ومحتواه وأساليب تدريسه ووسائله التعليمية، وأنشطته الصـفية وغير الصفية وأساليب تقويمه، وكذلك الأفراد المعاونين والفنيين في العملية التعليمية.

٢- العمليات: Processes

وتشمل جميع الأساليب والتفاعلات والعلاقات والأنشطة التي تهـدف إلـى تحويـل المـدخلات بصورتها الأولى إلى شكل آخر يتناسب وأهداف النظام وخلال هذه المرحلة يتم القيام بالواجبات والإجراءات التي يتحقق من خلالها وصول النظام إلى أهدافه فعـلاً. ويتوقـف نجـاح النظـام التعليمي على كفاءة عملياته، وقدرة هذه العمليات على الاستفادة من مـدخلات النظـام بالقـدر المناسب ومن ثم إخراج النتائج والمخرجات المرغوبة لهذا النظـام، وتـدخل طـرق وأسـاليب واستراتيجيات التعليم والتعلم، والإدارة التعليمية والمدرسية، وعمليات التقويم في نطاق عمليـات النظام التعليمي.

٣- المخرجات: Outputs

وتشمل الإنجازات والنتائج النهائية التي يحققها النظام التعليمي متمثلة في الأهداف التي تحققت لهذا النظام، ومدى انعكاس تلك الأهداف على نمو المتعلم عقلياً، ومهارياً، ووجدانياً، والمخرجات هي النتائج الفعلي لعمليات أي نظام تعليمي، حيث تتحدد تلك المخرجات على: نوعية المدخلات، ومستوى دقة العمليات. وتتركز مخرجات النظم التعليمية عموماً في المخرجات البشرية متمثلة في الأفراد خريجي تلك النظم.

٤- التغذية الراجعة (التقويم): Feed Back

وتشمل المعلومات والبيانات المتعلقة بعناصر النظام التعليمي عموماً والتي يتم من خلالها إجراء أية تعديلات أو توافقات أو تطويرات في هذا النظام وغالباً ما يتم الحصول على هذه المعلومات، والتي البيانات من خلال وصف مخرجات النظام، وتحليلها في ضوء معايير خاصة مستقاه من أهداف النظام. بعبارة أخرى فإن التقويم في أي نظام تعليمي هو الذي يعطي المؤشرات على مدى تحقيق أهداف هذا النظام وإنجازها، وهو الذي يبين الإيجابيات والسلبيات في أي جزء من اجزاء النظام، تمهيداً لإتخاذ القرارات والإجراءات المناسبة للتغليف على السلبيات. والتغذية الراجعة في أي نظام تعليمي تشمل:

أ- تقويم مدخلات النظام:

حيث يهدف هذا النوع من التقويم إلى جمع معلومات عن جميع أنواع المدخلات الداخلة للنظام التعليمي، وتحليل تلك المعلومات للعمل على انتقاء أفضل هذه المدخلات وتحسين نوعيتها.

ب- تقويم العمليات:

ويهدف إلى مراقبة عمليات النظام التعليمي، وتحديد مدى تفاعل وترابط وتكامل تلك العمليات، وتحديد الصعوبات التي قد تواجه سير هذه العمليات وتفاعلها.

ج- تقويم المخرجات:

ويهدف إلى تحديد التغيرات التي حدثت في مخرجات النظام التعليمي الفعلية، وذلك من خلال نموذج مخرجات معياري مشتق من أهداف النظام، يحدد على أي مدى تحققت تلك الأهداف؟، وباي مستوى؟ ومدى التعليمات المرغوبة التي أحدثها النظام في سلوك المتعلم.

٥- بيئة النظام التعليمي:

وتشمل الوسط المحيط بأي نظام تعليمي من: ابنية تعليمية وأثاث وتجهيزات تعليمية. كما تشمل الظروف الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية والثقافية، والمادية المحيطة بالنظام، وكذلك ظروف الطقس والمناخ والإضافة المحيطة بموقع المؤسسات التعليمية... وغير ذلك من العوامل.

ويرى البعض أن النظام التعليمي يتكون فقط من العناصر الثلاثة الأولى (المدخلات ــ العمليات ــ المخرجات). أما التغذية المرتدة (التقويم)، وبيئة النظام فهما عاملان مؤثران على النظام أكثر من كونهما عناصر أو مكونات للنظام. ويرى كاتب هذه السطور أن هذا الرأى قد يكون صحيحاً فقط بالنسبة لبيئة النظام التعليمي، لكنه لا يصح فيما يتعلق بالتقويم، حيث أن التقويم هو أحد أهم مكونات أي نظام تعليمي، إن لم يكن أهم هذه المكونات على الإطلاع. والشكل (٢) يوضح موقع التقويم على منظومة التعليم.

وهكذا تتضح أهمي التقويم لأي نظام تعليمي، حيث يمثل مكوناً مهماً من مكونات هذا النظام، ويرتبط بعلاقة دينامية مستمرة فيما بينه وبين مكونات هذا النظام، فهو يؤثر في المكونات والعناصر الأخرى للنظام، ويتأثر بها. ومجمل القول إن التقويم يمثل قلب أي نظام تعليمي.

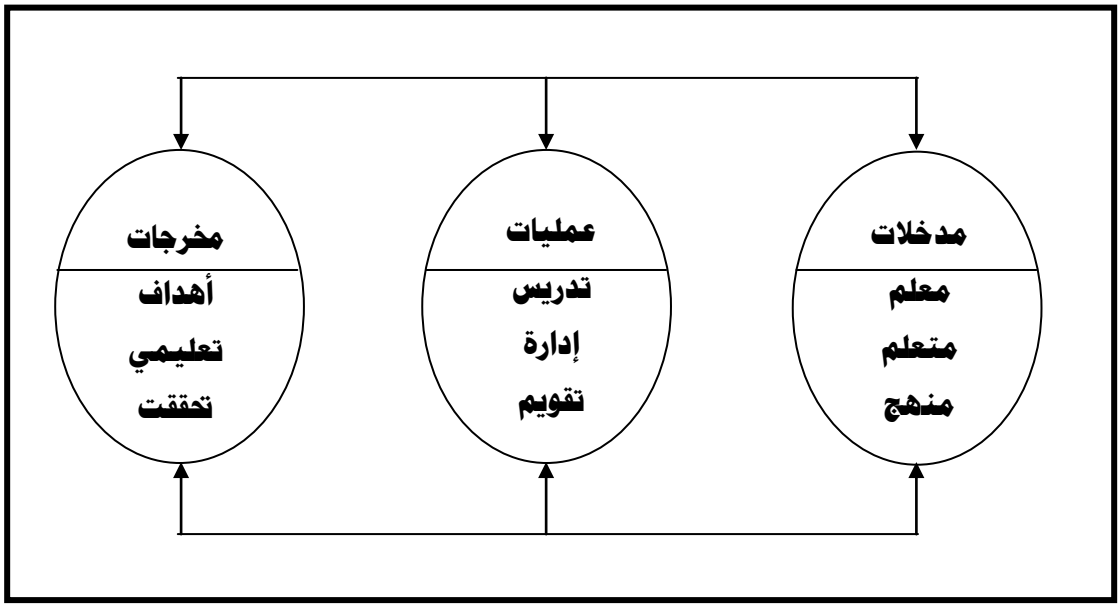

شكل (٢): موقع التقويم في منظومة التعليم

التقويم في منظومة التدريس:

تمثل عمليات التدريس واحدة من أهم العمليات في أي نظام تعليمي، حيث يتوقف عليها. إلى حد كبير ــ تحقيق معظم أهداف هذا النظام. ويرتبط التقويم ارتباطاً وثيقاً بالتدريس، حيث تتضح طبيعة العلاقة بينهما في نقاط هي:

- أن التقويم والتدريس كلاهما عمليتان أساسيتان في أي نظام تعليمي.
- أن التقويم يمثل مرحلة من أهم ثلاث مراحل لعملية التدريس هي: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، تلك المراحل التي توزع على أضطلاع مثلث يعرف بمثل التدريس Teaching Traingle.

اهداف التقويم التربوي ووظائفه:

تبرز أهمية التقويم في العملية التعليمية فيما يمكن أن يحققه من أهداف ووظائف، ومن ثم مزايا لتلك العملية.

وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى أن الهدف الرئيس لعملية التقويم في أي نظام تعليمي هو "تطوير عناصر هذا النظام، ورفع كفاءة مخرجاته إلى أقصى حد ممكن". وهذا يعني أن تطوير التعليم. بالمعنى العلمي الدقيق لمفهوم التطوير. لا يمكن أن يكون له وجود ما لم يستند في أولى خطواته على عملية تقويم دقيقة. وقد يرى البعض أن تقويم النظام التعليمي يعني تطويره، ولا عجب في ذلك ما دام التقويم هنا يشمل شقي: التشخيص والعلاج.

وعلى نحو أكثر تفصيلاً فإن التقويم في أي نظام تعليمي يؤدي مجموعة من الأغراض Purposes والأهداف والوظائف Functions.

وفي إطار الحديث عن أغراض التقويم في العملية التعليمية يحدد أربعة أغراض هي:

- الحكم على مدى ثقافة أفراد المجتمع، وتحديد مدى امتلاكهم للحد الأدنى من أساسيات العلم والتكنولوجيا، واتجاهاتهم العملية.
- تمكين التربويين من ربط البرامج التعليمية المختلفة للمراحل والمستويات التعليمية المختلفة، رأسياً وأفقياً، وتنظيم الخبرات التعليمية لهذه البرامج منطقياً بما يتناسب وخصائص نمو المتعلمين.

- إعطاء مؤشرات للآباء تمكنهم من توجيه أبنائهم لدراسة مجالات معينة ترتبط مستقبلاً بوظائف أو أعمال يريدون ممارستها في الحياة العملية.
- الكشف عن ميول التعليمن ورغباتهم، ومن ثم تحديد متطلبات نموهم الشخصي (عقلياً، ومهارياً، ووجدانيا).

ويحدد أهداف التقويم في العملية التعليمية فيما يلي:

- مساعدة المتعلم على رؤية نقاط ضعفه، ومدى تقدمه فيما يتعلمه.
- مساعدة المعلم على إدراك مدى تحقيقه للأهداف التي يقصد إنجازها من خلال تدريسه، وفي ضوء نتائج تقويم طلابه يمكنه أن يعدل تدريسه ويطوره نحو الأفضل.
- إعطاء فكرة للمسؤولين عن نوعية المتعلمين الذين يجري تقويمهم حتى يتسنى لهم انتقاء واختيار ما يحتاجون منهم في الوظائف، أو القبول في مراحل دراسية مختلفة.
- إعطاء فكرة لواضعي المناهج والامتحانات العامة عما يجري في المدارس. ومدى ملاءمة تلك المناهج والامتحانات لطلاب تلك المدارس.
- تدريب المتعلم على ثقة بالنفس وتحمل المسؤلية.
- تحفيز المتعلم على المثابرة والدراسة والمزيد من التعلم.

ويرى أن التقويم يهدف إلى تحقيق أغراض مرغوبة متعددة من اهمها:

- تحديد مقدار ما تحقق من الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة أو المرسوم سواء بسواء، والتي تتمثل في مقدار ما تحقق من الأهداف التالية:
- تقدير درجة تمثل الطلاب واكتسابهم (تحصيلهم) للمعرفة العملية بأشكالها المختلفة، وقدرتهم على استخدامها، وتوظيفها في المواقف التعليمية والحياتية المختلفة.
- درجة امتلاك (اكتساب) الطلاب لعمليات العلم (العقلية) ومهاراته المختلفة.
- تقدير قدرة الطلاب على استخدام الأسلوب العلمي في البحث والتفكير وحل المشكلات.
- قدرة الطلاب على إجراء النشاطات العملية، والتجارب المخبرية واكتساب المهارات اليدوية والعملية.

- قدرة الطلاب على استخدام الأجهزة والأدوات العلمية والمخبرية المختلفة ومدى اتقانهم للمهارات المتصلة بالتصميم والتشغيل والصيانة.
- مدى تمثل الطلاب للقيم والاتجاهات، والميول العلمية، ودرجة مشاركتهم في النشاط اللاصفية.
- مدى تقدير الطلاب للعلم ودور العلماء فيهز
- التقويم عملية تشخيصية وقائية علاجية، تعطي المعلم تغذية راجعة عن أدائه التعليمي وفاعلية تدريسه (أهداف ومحتوى وطريقة). وبهذا يتم تعزيز عناصر القوة في العملية التدريسية وإقرارها ومكافآتها ويتم معالجة عناصر الضعف (الثغرات) فيها لتحسين التدريس ورفع سويته ونوعيته.
- التقويم مؤشر جيد لقياس أداء المعلم وفاعلية تدريسه والحكم عليها (نسبياً) لأغراض وقرارات إدارية تربوية تتعلق بالنقل والترفيع والترقية.
- يقدم (التقويم) مخرجات مهمة لاغراض البحث والتقصي في التدريس والمناهج بحثاً وتخطيطاً وتعديلاً، وتطويراً سواء بسواء.(صبري،ماهر اسماعيل،الرافعي،محب محمود،)

ونستطيع أن نلخص خطوات التقويم فيما يلي:

١- تحديد الأهداف:

وينبغي أن يتسم تحديد الأهداف بالدقة والشمول والتوازن وأن تكون الأهداف واضحة ومترجمة ترجمة سلوكية.

٢- تحديد المجالات التي يراد تقويمها والمشكلات التي يراد حلها:

وينبغي أن نحدد المجال أو المجالات التي نريد أن نتناولها بالتقويم والدواعي أو المشكلات التي تسوقنا نحوها هذا العمل في ظل الأهداف المنشودة.

٣- الاستعداد للتقويم.

٤- التنفيذ:

ويتطلب اتصالاً وثيقاً بالجهات المختصة.

٥- تحليل البيانات واستخلاص النتائج:

إذا ما تجمعت لدينا البيانات المطلوبة عن الأمور التي نرغب في تقويمها، التالية تتطلب رصد البيانات رصداً علمياً يساعد على تحليلها واستخلاص النتائج منها.

٦- التعديل وفق نتائج التقويم:

وإنما ينبغي أن يكون ذلك تمهيداً لتقديم المقترحات المناسبة للوصول إلى الأهداف المنشودة.

٧- تجريب الحلول والمقترحات.(الدمرداش، سرحان،ص١٤٢)

خصائص التقويم التربوي الجيد

١ -ينبغي أن يكون التقويم هادفاً.

٢ -ينبغي أن يكون التقويم شاملاً.

٣ -ينبغي أن يكون التقويم مستمرا.

٤ -ينبغي أن يكون التقويم ديمقراطياً.

على أساس احترام شخصية التلميذ بحيث يشارك في إدارك غاياته ويؤمن بأهمية ويتقبل نتائجه قبولاً حسنا، بل يشاركه في تقويم ذاته. كما يقوم على أساس مراعاة الفروق والفردية بين التلاميذ.

وهو في الوقت ذات تقويم تعاوني يشارك فيه التلاميذ أنفسهم والمعلمون والآباء والمجتمع وجميع المعنيين بالعمل التربوي.

٥ -ينبغي أن يكون التقويم علمياً:

ويمتاز التقويم العلمي بسمات ومن أهم هذه السمات ما يأتي:

- الصدق: ويقصد به أن يكون الأسلوب نستخدمه قادراً على أن يقيس ما وضع لقياسه.
- الثبات: ويقصد به أن تعطي الوسيلة نتائج ثابتة نسبياً عند تكرار استخدامها أو استخدام صورة مكافئة لها على قدر الاستطاعة.
- الموضوعية: ويقصد بها تأثر نتائج الاختبار بالعوامل الذاتية مثل مزاج من يقوم بالتقويم، أو حالته النفسية، أو تعبه، أو نظرته النسبية إلى الأمور وتقديره للمستويات.

٦- ينبغي أن يكون التقويم مميزاً:

والتقويم المميز هو الذي يعين على التمييز بين المستويات ويساعد على إظهار الفروق الفردية.

٧- ينبغي أن يكون التقويم اقتصاديا:

وقد ازدادت أهمية التكلفة في ضوء مبادئ اقتصاديات التعليم، والتقويم الاقتصادي يساعد على اقتصاد النفقات.

٨- ينبغي أن يعتمد التقويم على وسائل وأساليب متعددة. .(الدمرداش، سرحان،ص١٤٢)

القائمون بالتقويم

١- التقويم الجماعي:

وهو تقويم تعاوني مشترك فيه جميع الأفراد، ويقتضي ذلك في المجال التربوي أن يشترك التلاميذ في تقويم فرد من بينهم أو تقويم جماعة أخرى من الجماعات.

٢- التقويم الذاتي:

وفيه يقوم الفرد أو الجماعة بتقويم الذات. وهو يتطلب إدراك الأهداف ومحاسبة النفس.

أنواع التقويم:

نستطيع أن نقسم أنواع التقويم على نوعين رئيسيين هما: التقويم التشخيصي والتقويم النهائي، ويركز المعلمون حالياً على التقويم النهائي ويتضمن هذا التقويم معظم الدرجات التي يتحصل عليها الطالب أثناء دراسته لفصل معين أو عام دراسي كامل، أما التقويم التشخيصي فللأسف لا زال الاهتمام به ضعيفاً، ونحن ننصح بداية بالتركيز على هذا النوع من التقويم لتوافقه مع المفهوم الجديد للتقويم والذي تحدثنا عنه في بداية هذا الفصل.

أولاً: التقويم التشخيصي:

وهو نوع من التقويم يمكن أن يحدث قبل التدريس أو أثناءه أو بعد الانتهاء منه،والهدف الأساسي منه هو تحديد نقاط القوة والضعف لدى المتعلمين، فإذا جاء في البداية فإنه يهدف إلى مساعدة المعلمين على تحديد نقطة البداية في التدريس لأنه يساعدهم في تحديد ما يعرفه الطلاب وما يعرفونه من مفاهيم حتى يستطيع المعلمون التخطيط الجيد للأنشطة التعليمية، وإذا حدث أثناء التدريس يكون هدفه عملية تحديد مدى تحقيق الأهداف والتعرف على الأخطاء أو نقاط الضعف في التعلم أو التعليم.

ويتضمن التقويم التشخيصي نوعين من التقويم وهما التقويم الأولى أو التمهيدي أو القبلي وثانيهما هو التقويم البنائي أو التكويني:

١- التقويم الأولي أو التمهيدي أو القبلي:

وهو ذلك التقويم الذي يتم عادة قبل بداية العملية التعليمية، والقصد منه تحديد مستوى الطلاب قبل تعليمهم، ويلجأ المعلم لهذا النوع من التقويم لتحديد خبرات الطلاب التعليمية قبل عملية التعليم، ويهتم هذا النوع من التقويم بتحديد مستوى أداء المتعلم في التحصيل الدراسي والقدرات

العقلية والميول والاتجاهات للاستفادة من كل ما سبق في تخطيط المناهج واختيار الخبرات التعليمية المناسبة للتعليم.

كما أن هذا النوع من التقويم يساعد على تحديد المستوى الذي يمكن أن تبدأ منه عملية التعليم سواء في صف دراسي جديد أو مقرر دراسي جديد.

٢- التقويم البنائي أو التكويني:

وهو تقويم مستمر ملازم لعملية التدريس ومصاحب لها جنباً إلى جنب وهو يهدف لتزويد المعلم والمتعلم بنتائج الأداء وذلك لتحسين العملية التعليمية.

ويعتمد هذا النوع من التقويم أساساً على الملاحظة والمناقشة والاختبارات القصيرة الأسبوعية أو الشهرية وبالتحديد يعتبر تقويماً مستمراً ملازماً مصاحباً للعملية التعليمية من بدايتها وحتى نهايتها.

وهذا النوع من التقويم يتوافق مع المفهوم الجديد والمتطور للتقويم، حيث أنه يوفر للمعلم والمتعلم تغذية راجعة بشأن اخطاء الطالب ومدى تقدمهم ومدى تحقيق الاهداف التعليمية عموماً.

ثانياً: التقويم النهائي أو الختامي:

يأتي هذا النوع من التقويم في ختام أو في نهاية برنامج تعليمي معين بهدف التعرف على ما تحقق من نتائج ويطلق عليه اسم التقويم النهائي. ويأتي هذا التقويم في نهاية الفصل أو العام الدراسي أو حتى المرحلة الدراسية وهو لا يركز على التفاصيل أو الأهداف الفرعية كالتقويم السابق، وإنما يهتم بقياس الأهداف العامة كأهداف مقرر معين أو فرقة دراسية معينة أو مرحلة دراسية معينة.

ويهدف التقويم الختامي أو النهائي إلى إعطاء تقديرات للمتعلمين تبين مدى كفاءتهم في تحصيل ما تتضمنه الأهداف العامة للمقرر وإعطائهم شهادة بذلك.(أنور عقل، ص٣٢)

وسائل التقويم:

يمكن أن يقوم المدرس طلبته من خلال استخدام مختلف الوسائل وأهمها:

١ ملاحظة نشاط الطالب داخل الصف من حيث انتباهه في الصف وأسئلته وأجوبته وتعليقاته وغير ذلك.

٢ مقابلة الطالب للتعرف على مدى فهمه للدرس والبحث معه في الصعوبات التي تواجه وعن سبب تخلفه إن كان متخلفاً عن أقرانه.

٣ تحليل عمل الطالب في ما يقوم منشاطات إبداعية وابتكارية ذاتيةز

٤ الواجبات البيتية التي يكلف الطالب بالقيام بها ومدى نجاح في ذلك يمكن أن تكون أسلوباً جيداً أو وسيلة جيدة من وسائل التقويم.

٥ التقويم الذاتي وذلك بالاعتماد على الطلبة أنفسهم في تقويم ذواتهم في ضوء أسس معينة يحددها لهم المدرس يشخص الطلبة في ضوئها نقاط ضعفهم وقواتهم.

٦ الاختبارات وهو الأسلوب الشائع استعماله في المدارس.

الاتجاهات الحديثة في التقويم:

نتيجة للتطور في نظريات وأساليب القياس والتقويم النفسي والتربوي واستجابة للتغير الاجتماعي والتقدم ومن خلال الجهود المبذولة لتطوير وتعديل نظم الامتحانات ظهرت من اتجاهات في تقويم الطالب.

وقد ذكر (القرشي، ١٤٠٦هـ، ص٢٤) اتجاهات حديثة في التقويم نذكر منها ما يلي:

١ -التقويم الشامل الذي تنادي به التربية الحديثة، والذي يمتد ليشمل جميع جوانب شخصية الطالب في إطار برنامج شامل ومتوازن للتقويم، لا يقتصر على نوع واحد من أساليب التقويم وجمع البيانات وإنما تنوع فيه الأساليب حسب تنوع الأهداف وأنماط السلوك المراد قياسها.

٢ -ينظر الاتجاه الحديث إلى الامتحانات وعملية التقويم على أنها جزء متكامل من العملية التربوية.

٣ -يعتمد التقويم في إتجاه الحديث على نماذج ونظريات للقياس النفسي، وقد ظل القياس النفسي ولفترة طويلة يعتمد على المقاييس معيارية المرجع والتي تعتمد على مقارنة أداء الفرد بأداء غير من الافراد وهي السبعينات بدأ التوسع في استخدام المقاييس محكية

المراجع وهي تفسير درجة الفرد في ضوء مدى تحقيقه أهداف تعليمية محـــددة، وهـــي بذلك تعطي دلالة على مدى كفاءة الفرد في القيام بأعمال معينة.

٤ -يميل التقويم الحديث إلى الابتعاد عن المركزية والشكلية ويدعو إلى التقليل من الاعتمـــاد على الاختبارات المقننة والاتجاه إلى الاختبارات التي بعدها المعلم.

٥ -استنباط أنواع جديدة من أساليب التقويم التي تتسم بالمرونة وتعتمد على الثقـــة المبتادلـــة بين المعلم والطلب، وتزيد من ثقة الطالب بنفسه كاختبار الكتـــاب المفتـــوح والاختبـــار المنزلي والأبحاث والمشروعات.

٦ – الاتقاء بمستوى والإعداد الفني لأساليب التقويم بحيث يتم بناؤها وفقاً للأســـس العلميـــة المتطورة للقياس النفسي.

٧ -الاستفادة من التقدم الذي أحرزته بعض الأجهزة الحديثة لإكساب عملية التقويم المزيد من المرونة والسهولة والسرعة.

٨ -سيهتم نظام التقويم في المستقبل لمدى قدرة الطالب على تقويم المعلومات وتقدير علاقتها بالموضوع يدرس وأن يعرف نوع المعلومـــات التـــي يحتاجهـــا ومصـــادرها وكيفيـــة استخدامها.

٩ -تركيز أساليب التقويم الحالي على التفكير التقاربي.

١٠ – الســـعي لابتكـــار اســـاليب جديـــدة لتقـــدير الأداء.(الأحمـــدي، حاتم،رســـالة ماجستير،جامعة أم القرى)

التقويم المستمر

مفهوم التقويم المستمر:

يعرف التقويم المستمر في لائحة تقويم الطالب (١٤٢٧) بأنه: عملية تربوية مستمرة تهدف إلى إصدار حكم على التحصيل الدراسي للطالب. بمعنى آخر يمثل دورات متعاقبة من التعليم والتقويم والمراجعة ومعادودة التعليم ثم التقويم وهكذا حتى يتأكد المعلم من تحقيق كل الطلاب لجميع المهارات الأساسية المرسومة لكل مادة (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٧هـ). ومن الممكن أن نعرفه على أنه: عملية مستمرة من اجل ملاحظة كل من الطالب والمعلم على حد سواء فبالنسبة للمعلم فإنه يساعده على قياس نتائج التعلم أولاً بأول، كما يساعد الطلاب على معرفة مدى تقدمهم تجاه الهدف المنشود. ما يكون التقويم مستمراً، لأننا عندما نقوم بعملية التقويم لأي برنامج لنطور أو نعدل أو نعالج، فإننا بعد التطوير أو التعديل أو العلاج نقوم بعملية تقويم أخرى لنرى مدى نجاحنا في البرنامج الذي وضعناه (أبو علام، رجاء محمود).

أما من ناحية التدريس الصفي فمن أجل معرفة إذا كان المتعلم بتعليم أو لا يتعلم، فلا بد من تقويمه بين حين وآخر، وهذا التقويم يسمى التقويم المستمر. وهذا لا يعني الإكثار من الاختبارات وإنما يعني التواصل الدائم مع المتعلم بكل أدوات التقويم والتقدير للتأكد من نعلمه، وهذا النوع من التقويم لا يعتمد على التخطيط فقد بل يعتمد غالباً على شعور المدرس نحو المتعلم وانطباعاته الذاتية عنه (الصراف،قاسم علي). ويرى عبيد وآخرون إن الغرض الاساسي من عملية التقويم هو تصحيح مسار العملية التعليمية لتلافي الأخطاء وليس إصدار أحكام على الطلاب ومدى تحصيلهم فالهدف الأساسي في التقويم هو التحسين والتجديد المستمران. كما يطلق على التقويم المستمر عدة تسميات في أدبيات التربية وهي: (التقويم التكويني ــ التقويم البنائي ــ التقويم المرحلي).

مبررات تطبيق التقويم المستمر للمرحلة الإبتدائية:

(١) المرحلة الابتدائية كقاعدة أساسية لبقية المراحل التعليمية:

تقتضي المادة الخامسة من لائحة تقويم الطالب (١٤٢٧) أن يكون تقويم تحصيل الطالب في المرحلة الابتدائية مختلف عنه في بقية مراحل التعليم العام، وذلك انطلاقاً من حقيقة أن الطالب في هذه المرحلة يحتاج إلى رعاية خاصة يتم فيها الكشف عن قدراته، والتعرف على ما قد يعترضه من صعوبات نفسية ودراسية يمكن أن تؤثر عليه طيلة سنين التعليم العام، وإضافة على ذلك فإن الضعف الذي يلاحظ على بعض طلاب التعليم العام في بعض المواد الدراسية إنما هي

ناتج عن دراسة التركيز على الجوانب الأساسية من مهارات ومعارف وخبرات تلك المادة في المرحلة الابتدائية، أو أنه ناجم عن اعتماد أسلوب تدريس يعتمد على التلقين، ويركز فقط على تذكر المعلومات وترديدها دون فهم حقيقي لمعانيها وقيمها.

(٢) أفضلية التقويم المستمر:

يحقق التقويم المستمر المستويات العالية من الفهم نتيجة للمحاولة والممارسة والتعديلات القائمة على التغذية الراجعة، لأنه يندر أن يؤدي التلاميذ مستوى عالي في المهام التعليمية التي تتحدى تفكيرهم من المحاولة الأولى (جابر، ٢٠٠٢م). وتتضح أفضلية التقويم المستمر من خلال عرض الفرق بين التقويم النهائي الذي يتوقف عند حدود معنى القياس والتقويم المستمر الذي يتجاوز القياس إلى الحصول على التغذية الراجعة وقد ذكرها فتح الله (٢٠٠٠م)(فتح الله،منصور عبدالسلام،التقويم التربوي) فيما يلي:

١ -التقويم المستمر ليس نوعاً من القياس غنما القياس جانباً واحد من جوانبه.

٢ -يهدف التقويم المستمر إلى وضع خطة لتقدير مدى تحقيق جميع الأهداف التي تكلف نمواً شاملاً للطالب في جميع جوانب شخصيته وليس موجهاً نحو هدف واحد يتعلق بإكساب الطلاب المعلومات.

٣ -التقويم المستمر عملية مستمرة وليست قاصرة في نهاية العام الدراسي، أو فترات زمنية محددة.

٤ -التقويم المستمر يستخدم أساليب معتمدة، وتعتبر الاختبارات جزءاً من هذه الأساليب.

٥ -التقويم المستمر يشمل على عنصر جديد وهو ترجمة النتائج التي يحصل عليها بواسطة الطرق والوسائل المختلفة إلى خطة عمل تهدف إلى توجيه التلاميذ، وتنميتهم، والعمل على تحسين المناهج وطرق التدريس، والوسائل التعليمية.

٦ -التقويم عملية تشخيصية علاجية فهي تعطي صورة من الحالة الراهنة، وتكشف عن مواطن الضعف وأسبابها، وترسم العلاج لها، في حين كان التقويم النهائي عملية قياسية فقط تقيس مدى كفاءة المتعلم في نهاية التحصيل فقط.

التقويم المستمر تهيئة للنجاح وتعزيز للتعلم

لا شك أن مرحلة التقييم تعد أحد المراحل الأساسية في عملية التعليم والتعلم، ورغم أن بعض المعلمين ينظرون إليها على أنها مهمة غير سارة، ولأنه يجب إجراؤها، يفضل هؤلاء المعلمون تأخيرها إلى نهاية الدرس، أو إلى نهاية الوحدة الدراسية، كما أنهم (المعلمون) يتخففون من ثقلها بإجرائها بأسرع وقت ممكن. إلا أن الذي يفهم عملية التدريس يدرك أن التقييم يسهم جوهرياً وبموضوعية في عملية التعلم. بل أنه (المعلم) يمكن أن يمتلك قوة كبيرة في توجيه عملية التعلم، ورفع دافعية الطلاب، وفي تطوير اتجاهات واهتمامات الطلاب من خلال عملية التقويم.

وبعيداً عن الجدل والاختلاف الدائر بين التربويين في معنى التقويم والتقييم، سنستخدم المفهومين للدلالة على معنى واحد.

يقيم المعلمون الطلاب في خمس مجالات أساسية (السلوك الصفي ، والمهارات ، والمعرفة والإدراك المفاهيمي ، والتفكير ، والاتجاهات). كما يستخدم التقويم في الغرفة الصفية لأربعة أغراض رئيسية: تحديد المستوى، والتشخيص، والتقويم المستمر(التكويني أو البنائي)، والتقويم الختامي.

إن جوهر التقويم المستمر تكيفه مع احتياجات الطلاب التعليمية، وتهيئته فرصًا للنجاح من خلال تقديم تغذية راجع فورية ومباشرة وواضحة. إن تقديم تغذية راجعة على شكل درجات (لا ترصد) بعد أداء المتعلمين مهام حقيقية مناسبة (توفر مستويات متعددة للانجاز)، يشجعهم على طرح أسئلة عن عملية التقويم، وعن المحتوى العلمي المقوم، هكذا يمكن أن يتوجه التقويم نحو النجاح.

إن التقويم المستمر الذي يحمل في طياته التهديد بالفشل والرسوب سرعان ما يحبط الطلاب، إن هذا التهديد بالفشل لا يولد مفاهيم سلبية عن قيمة أنفسهم وعن أدائهم الصفي فحسب، بل تشير أبحاث الدماغ إلى أن التوتر والخوف يؤثر على كم المعلومات التي تدخل إلى الدماغ من أجل معالجتها وحفظها في أنماط الذاكرة المختلفة. وهذا يتعارض بشدة مع جوهر التقويم المستمر بل يمثل هذا النوع من التقويم عائق أمام حرية التفكير والانطلاق والتعلم.

وربما نتساءل: أين موضع الدرجات في عملية التقويم؟ يشير الأدب التربوي بوضوح إلى أن موضع الدرجات هو التقويم الختامي، فهذا النوع من التقويم (التقويم الختامي) يستخدم لإصدار حكم تقديري ولإثبات تكملة المشاريع والصفوف والبرامج، من خلال إعطاء علامات (درجات) للطالب ومن ثم توصيلها للأهل والإداريين. وليس شرطاً لهذا التقويم أن ينفذ في نهاية الوحدة الدراسية أو في نهاية الفصل بل يمكن تنفيذه مرحليًا، وبأشكال متعددة لإعطاء الطلاب أكبر فرصة ممكنة للنجاح.

يتضح مما سبق أن الفرق بين التقويم المستمر والختامي هو أن الأول يتعلق بتعزيز عملية التعلم وتهيئة الطلاب للنجاح، بينما يتعلق التقويم الختامي بالدرجات وما يتبعه من إصدار أحكام تتعلق باجتياز الصفوف والبرامج والمشاريع. إن الفرق الآخر المهم بينهما أن التقويم المستمر يلتف مع عملية التعليم والتعلم ويتزامن معها، بينما تجري عملية القويم الختامي بعد عملية التعليم والتعلم.

وخلاصة القول أن ينبغي توجيه التقويم المستمر نحو تعزيز التعلم ونحو النجاح من خلال تحرير هذا النوع من التقويم من التهديد والخوف ومن خلال النظر إليه على أنه جزء حيوي من التدريس لا ينفصل عنه، بل يتزامن معه، ونقل عملية رصد الدرجات للطلاب إلى التقويم الختامي أو الختامي المرحلي (بعد عملية التعليم والتعلم). من المهم أن يدرك المعلمون الفارق الأساسي بين النوعين، كما أنه من المهم أن يطبق المعلم بوعي التقويم المستمر ليعزز التعلم في بعض المواقف الصفية، وفي مواقف أخرى يطبق التقويم الختامي.

(العلي، عادل علي،التقويم المستمر تهيئة للنجاح وتعزيز للتعلم، بوابة مكتب التربية العربي لدول الخليج)

المراجع

أبو علام، رجاء محمود،٢٠٠٥، **تقويم التعلم**،الأردن،دار المسيرة للنشر والتوزيع

الأحمدي، حاتم،١٤٢٨/١٤٢٩هـ، **اللائحة الجديدة لتقويم طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين**، رسالة ماجستير،جامعة أم القرى

أنور عقل،٢٠٠٢،ص٣٢، **تطوير تقويم أداء الطالب**، دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان

جبران مسعود ١٩٩٢، ص١١٤٤ وص١٢١٢.**الرائد معجم لغوي عصري**،بيروت ،لبنان،دار العلم للملايين

الدمرداش، سرحان،ص١٤٢،**محاضرات في التقويم التربوي** ،مكتب التربية العربي لدول الخليج،١٤٠٣هـ

رؤوف العاني ص٢٠٤،١٩٩٦م، **تكنولوجيا التعليم كفلسفة ونظام الجزء الأول**،القاهرة ،دار العلوم

السيد،محمدعلي،١٩٩٨،**الأسس والتنظيمات في ضوء الموديلات المنصورة**،عامر للطباعة والنشر

السامرائي،مهدي صالح،ص(١٧-١٢١)(١٩٨٤م)،**دراسة في التقويم والقياس**،جامعة بغداد،مركز البحوث التربوية والنفسية)

الصراف،قاسم علي، ٢٠٠٢،**القياس والتقويم في التربية والتعليم**،دار الكتاب الحديث

صبري،ماهر اسماعيل،الرافعي،محب محمود، **التقويم التربوي أسسه وإجراءاته**،مكتبة الرشد،١٤٢٩هـ

العلي، عادل علي،**التقويم المستمر تهيئة للنجاح وتعزيز للتعلم**، بوابة مكتب التربية العربي لدول الخليج

فتح الله،مندور عبدالسلام،**التقويم التربوي**،الرياض،دار النشر الدولي